

# خروج المسلحين أو المعركة الش...



تجددت الهدنة في عرسال، ثم تجدد اختراقها. أراد الوسطاء لها أن تفتح باب الإفراج عن جنود الجيش وأفراد الأمن الداخلي المخطوفين. لكن الجماعات الإرهابية تصرّ على أن تفرج الدولة اللبنانية عن موقوفها «الداعشي» عماد جمعة. الجيش ينتظر انتهاء مهلة الوسطاء مساء اليوم ليقرر المرحلة الثانية من سير المعركة

الداخلي ثمن، وهو إفراج الدولة اللبنانية عن الموقوف عماد جمعة (قائد لواء فجر الإسلام التابع لـ«داعش»). كما يرفضون الانسحاب إلى الأراضي السورية، بل يصرون على العودة إلى حيث كانوا قبل بدء المعارك في عرسال. حتى مساء أمس، لم تكن نتائج التفاوض تبشر بالخير. فسرعان ما سقطت الهدنة ليل أمس برصاص المسلحين الذين استهدفوا مواقع للجيش في جرود عرسال، فيما ترددت معلومات عن توتر بين مقاتلي «داعش» ومسلحي «جبهة النصرة». ورغم أهمية الإفراج عن الدركيين الثلاثة، فإن هذه الخطوة تبقى دون التوقعات، لأكثر من سبب: أولاً، ضالة العدد (3 من أصل 44 عسكرياً ودركياً)، ثانياً، اقتضار التحرير على دركيين مخطوفين وموجودين في عهدة الشيخ العرسالي مصطفى

تجددت الهدنة في عرسال عند الساعة من مساء أمس. كان من المنتظر أن تمتد حتى الساعة من مساء اليوم. فالجيش منح الوسطاء هذه الهدنة، مؤكداً أنه سيرد على مصادر النيران التي تستهدف قواته. والوسطاء، من هيئة علماء المسلمين، طلبوا الهدنة، مؤكداً أن في استطاعتهم تحرير جنود الجيش المخطوفين في عرسال. يوم أمس، كان يوم مهزلة في هذا المجال. صحيح أنه حمل بشري تحرير ثلاثة من أفراد قوى الأمن الداخلي المخطوفين في عرسال (رامي جمال، طانوس مراد وخالد صلح)، لكن ما زوي عن كيفية إدارة السرايا الحكومية للملف شكّل فضيحة، بكل ما للكلمة من معنى. استدرج الخاطفون الدولة اللبنانية إلى «فَرز» أفراد الأمن الداخلي وفقاً لانتماهم الطائفي. اقترحوا في البداية تحرير «3 دركيين مسيحيين». لكن ثمة من في جانب الحكومة اللبنانية من تدخل وطلب تحرير دركي مسيحي وآخر درزي وثالث مسيحي، على حد قول مصادر عرسالية وأخرى قريبة من الوسطاء. فهل صحيح ما تردد أمس عن أن الأمين العام للمجلس الأعلى للدفاع، اللواء محمد خير، المكلف بإدارة ملف التفاوض، تدخل باسم رئيس الحكومة تمام سلام، وطلب أن تكون طوائف المحررين وفق النتيجة التي ظهرت أمس؟ وهل صحيح أن كل هدف خير كان منح الرئيس سلام «إنجازاً سنياً»؟

استدرج المسلحون الدولة لفرز المخطوفين بناء على انتماهم الطائفي

الحجيري (أبو طاقية)، وعدم تحرير أي من جنود الجيش المخطوفين من قبل «داعش» و«النصرة».

وزير الداخلية نهاد المشنوق أكد لـ«الأخبار» أن «الأمر متروكة اليوم للمفاوضات التي تتولاها هيئة العلماء المسلمين»، كاشفاً عن معلومات كانت تشير يوم أمس إلى «إمكانية إطلاق عناصر جديدة من

بهذه الخفة، تدير السلطة السياسية ملف التفاوض مع مجموعة إرهابية تهدد بتغيير خريطة المشرق العربي، فيما الجيش ينتظر كشف مصير الجنود المخطوفين والمفقودين. وهو إن أفسح في المجال أمام تمديد الهدنة، فلائنه يراهن على تجنب عرسال معركة قاسية، وهي التي تعج بالمدنيين من أهلها والنازحين إليها. ويوم أمس، تعرض جنود الجيش في محيط عرسال لاعتداءات من المسلحين، ما دفع القوى العسكرية المنتشرة في الميدان إلى الرد بشدة على مصادر النيران، وهو ما أضر قليلاً بإخراج وفد هيئة علماء المسلمين الذي تعرض لإطلاق نار في عرسال، فجر أمس. وقد نقل الشيخ سالم الرفاعي والشيخ جلال كلش والمحامي نبيل الحلبي للعلاج من عرسال إلى زحلة، ثم إلى الشمال. وبعد إخراجهم من عرسال، تم تسليم رجال الأمن الداخلي الثلاثة المحررين إلى استخبارات الجيش عند مدخل البلدة. وبحسب مصادر عسكرية، فإن الجيش سينتظر انقضاء المهلة الممنوحة للهيئة (السابعة من مساء اليوم) ليقرر ملامح المرحلة المقبلة، بناءً على نتائج تحركات الهيئة. وتطلب قيادة الجيش تحرير العسكريين ورجال الأمن الداخلي المفقودين والمخطوفين، وبدء انسحاب المسلحين من عرسال إلى جرود القلمون، من دون قيد أو شرط. لكن المسلحين يريدون أن يكون تحرير جنود الجيش وأفراد الأمن

الموجودون داخل البلدة». وأشار إلى أنه «في حال عدم انسحاب المسلحين، فإننا سنكون أمام خيار فتح ممرات آمنة لخروج المدنيين». أما الحل الوحيد أمام الجيش بحسب المشنوق فهو «ضرب طوق محكم حول عرسال وعزلها ومحاصرة المسلحين داخلها». وأكد المشنوق رفض الحكومة «التعاون بين الجيشين اللبناني

أمامنا الصورة ما إذا كنا أمام حلحلة أو استمرار المعركة». وقال إن «المجموعات المسلحة شعرت بأنها ورّطت السوريين، ولمست أن المعركة مع الجيش ليست سهلة كما كانت تعتقد». وفي حين أكد المشنوق أن الجيش يستطيع خوض هذه المعركة، لفت إلى أن «المشكلة الوحيدة التي يواجهها هي المدنيون والنازحون

قوى الأمن، استكمالاً لخطوة تحرير 3 عناصر أمنية». ورأى المشنوق أنه «إذا لم تكن هناك نية عند المجموعات المسلحة في الاستمرار، فإن الأحداث لن تتطور»، مشيراً إلى أن «الروايات التي يتم تناقلها تؤكد أن خيارهم هو الاستمرار في المعارك، لكن لا يمكن الجزم بأن هذا سيحصل، وأنه في اليومين المقبلين ستضح

## عرسال تحت حصار المسلحين

الامن الذاتي لوضع حد لاستباحة المسلحين»، مشدداً على أن «عرسال ما يعمرها نامت على ضيم، وسبق أن قدمت شهداء في سبيل الوطن، واليوم لن تبخل بأبنائها في الدفاع عن كرامتها المستباحة». ميدانياً، الهدوء الحذر الذي ساد محور المهنية - رأس السرج طيلة ساعات الصباح وحتى الظهر، سرعان ما بددته الاشتباكات العنيفة التي دارت عصرًا شرق محور حي المهنية، حيث ثبت الجيش نقاط تموضع مدفعيته في أعالي تلة رأس السرج المطلة على أحياء البلدة الداخلية، وسط قصف مدفعي متقطع من مرابض مدفعية

عن عمليات القنص من متذنتي الجامعين». لدى غالبية أهالي عرسال شعور بالاستياء من المسلحين «اللي ما إلهم دين. ما تركوا رزق إلا وأخدوه. وحتى عم يعدموا كل مين بيرفع صوته مع عائلته» كما ينقل أحد فاعليات البلدة. ويضيف: «فتحنا لهم منازلنا وتحملنا وطأة قرار احتضانهم. هل يكافئونا باعتماد نساءنا وأطفالنا دروعاً بشرية؟». وأوضح أن عدداً كبيراً من أبناء البلدة تداعوا للبحث في اتخاذ قرار ينتظر أن تتبلور صيغته «في الساعات الـ 24 المقبلة»، ويقضي باعتماد «كل حي من أحياء عرسال

المسلحون على الأهالي. يصل هولاء ويجولون في شوارع البلدة على دراجات نارية وفي سيارات وشاحنات محملة بالمسلحين والأسلحة المتوسطة. وبحسب ما تؤكد مصادر عرسالية مطلعة لـ«الأخبار»، «نصب مسلحون مضادات ميدانية ورشاشات متوسطة من 23 ملم وأخرى محمولة، بين المنازل وفي الأحياء في محاولة لاستدرج الجيش إلى ارتكاب مجزرة بحق المدنيين». وتوضح: «يعمد هؤلاء إلى إطلاق النار من محيط مسجد أبو عبيدة الكبير وسط البلدة ومسجد عثمان بن عفان اللذين يزدحمان بالأهالي والنازحين السوريين، فضلاً

### راحم حمية

«هؤلاء ليسوا بشراً، ولا يفهمون غير لغة القتل والسلب. الوضع الإنساني في عرسال مأسوي»، بحسب ما يؤكد ابن البلدة محمود لـ«الأخبار» عبر الهاتف. الرجل الستيني الذي أصرّ على البقاء مع عائلته في بلدته «لأن المال يعادل الروح»، أكد أن «لا كهرياء أو ماء أو أفران أو محال تجارية نبتاع منها ربطة خبز أو مواد غذائية. نحاول تيسير أمورنا مع جيراننا إلى حين يفرجها ربك». لا صوت يعلو في عرسال صوت التهديد والقمع الذي يفرضه